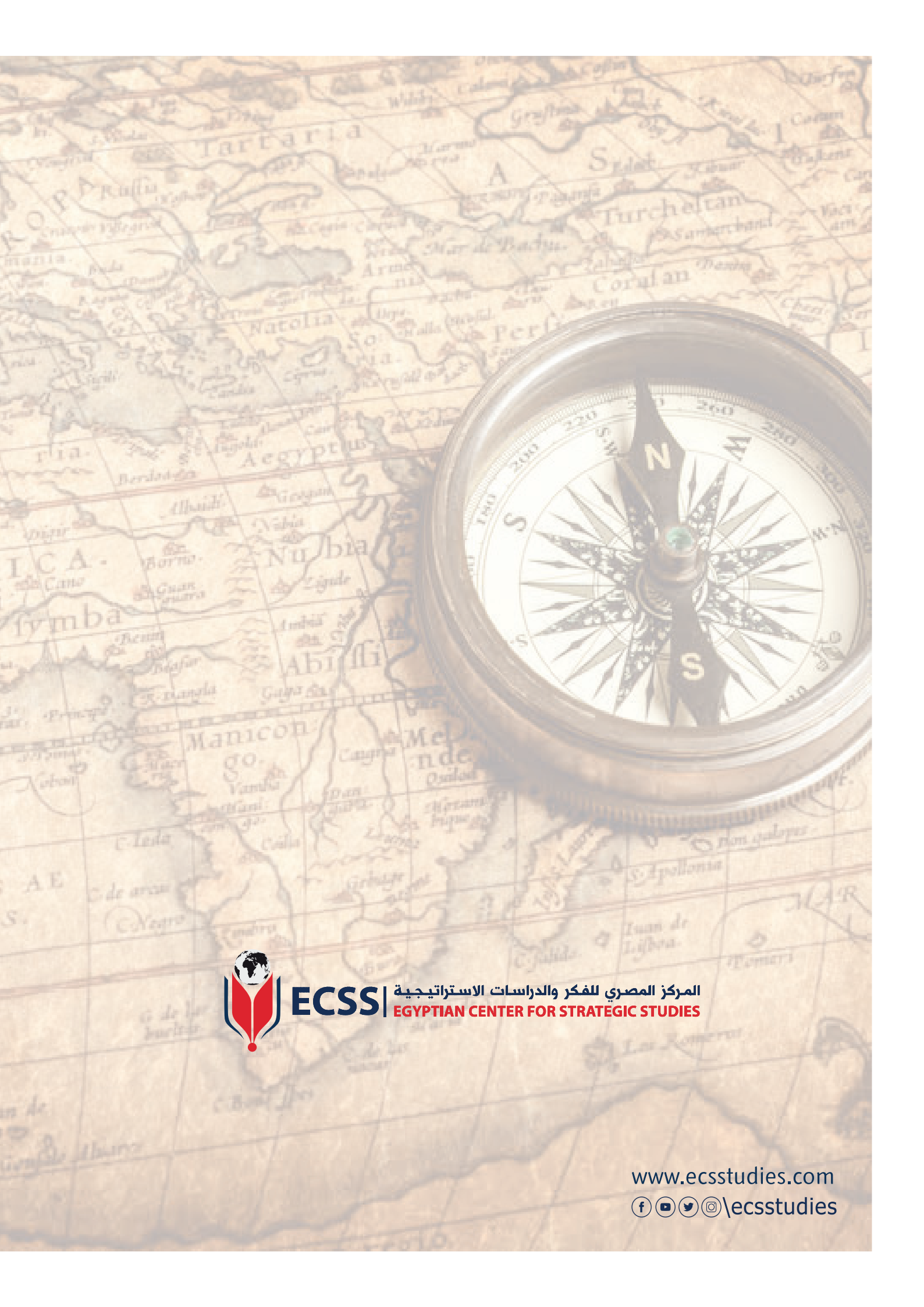




توقعات 2019

استشراف مصري لأبرز قضايا الإقليم و العالم



ECSS | المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

www.ecsstudies.com

[f](#) [v](#) [t](#) [@](#) \ecsstudies

المدير العام للمركز

د. خالد عكاشة

المستشار الأكاديمي

د. عبد المنعم سعيد

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

مركز تفكير مصري

مستقل

إصدار سنوي

يناير ٢٠١٩

تحرير

د. خالد حنفي

١٠٠ شارع الميرغني - مصر

الجديدة - القاهرة

تليفون: ٢٢٦٩٠٥٨٦١-

٢٢٦٩٠٥٨٦٣ - ٢٢٦٩٠٥٨٦٢

Email: Info@Ecsstudies.com

www.ecsstudies.com

توقعات ٢٠١٩

استشراف مصري لأبرز قضايا الإقليم والعالم

ص

الموضوع

١. **افتتاحية: مصر .. والبيئة العالمية والإقليمية في ٢٠١٩** ٥
٢. **تنظيمات الإرهاب: بروز نقاط ساخنة وتكتيكات متطورة** ٨
٣. **الصراعات العربية: انخفاض الحدة وتسويات قيد التشكل** ١٠
٤. **تسوية القضية الفلسطينية: استمرار عوائق المصالحة و«صفقة» قد تبتعد عن مطالب العرب** ١٢
٥. **رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي: فرص وتحديات في بيئة متغيرة** ١٤
٦. **التسلح الإقليمي: استمرار تطوير القدرات الدفاعية لمكافحة عدم الاستقرار** ١٦
٧. **القوى الإقليمية غير العربية: انكماش متفاوت.. ومسارات بديلة** ١٨
٨. **أمن البحرين الأحمر و المتوسط: تحالفات متعارضة.. وتوازنات قوى جديدة** ٢٠
٩. **القوى الكبرى و الشرق الأوسط: تنافس محدود.. وسياسات حذرة** ٢٢
١٠. **المشهد الأوروبي: تأزم داخلي متصاعد.. واتساع فجوة القيادة** ٢٤
١١. **النفط العالمي: العوامل الحاكمة للأسواق وتوقعات الأسعار** ٢٦
١٢. **الاقتصاد العالمي: نزاعات تجارية تدفع نحو توقعات متشائمة للنمو** ٢٨
١٣. **التفاعلات السيبرانية: تزايد التدخلات الحكومية والجاسوسية الاقتصادية** ٣٠
-
٣٢. **قائمة الخبراء المشاركين** ٣٢
٣٣. **فريق العمل: شباب الباحثين و الفريق التنفيذي** ٣٣

مصر .. والبيئة العالمية والإقليمية في ٢٠١٩

د. عبد المنعم سعيد

القطب الواحد، كما كانت بريطانيا بين عامي ١٨١٥ بعد هزيمة نابليون، و١٩١٤ حيث نشبت الحرب العالمية الأولى، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠٨، عندما جرت الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، وهو العصر الذي سُمي بالعمولة شكلاً، أما في الحقيقة فقد كانت الولايات المتحدة هي القائدة العظمى الوحيدة في العالم.

أما الآن، فإن العالم لم يعد أسيراً لقوة عظمى وحيدة، لأن التحدي للولايات المتحدة بات كبيراً، كما أن العالم لم يعد متعدد الأقطاب، أو على الأقل ليس في عام ٢٠١٩، على عكس ما كان شائعاً أن اليابان والهند وأوروبا الموحدة سوف تدخل في منظومة التنافس على قيادة العالم وتوجيهه؛ ولكن العالم يدخل حثيثاً إلى منظومة ثلاثية القوى العظمى: الولايات المتحدة الأمريكية، ودولة روسيا الاتحادية، وجمهورية الصين الشعبية.

والسبب في ذلك هو أن القوى الثلاث الأولى تعاني من نقاط ضعف هيكلية -على الأقل خلال هذه المرحلة- تجعلها أقل طموحاً نحو هذه المكانة العالمية. أما بالنسبة للقوى الثلاث الأخيرة، فإن الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة والصين يتقارب يوماً بعد يوم. وفي الوقت الراهن، فإنه بالحساب، استناداً إلى القوة الشرائية للدولار، فإن الناتج الصيني يتفوق على نظيره الأمريكي. وأخذاً لمعدلات النمو الراهنة، فإن الصين في طريقها إلى مزيدٍ من التفوق، خاصة بعد الريادة في مجالات الثورة الصناعية التكنولوجية الرابعة. ويشير النمط الذي يدور في تفاعلات البلدين إلى تنافسهما، والولوج من المنافسة إلى الحرب التجارية، والاستراتيجية في بحر الصين الجنوبي، والسياسية بالعقوبات الأمريكية على حلفاء للصين، مثل كوريا الشمالية وإيران، والتي تضغط فيها واشنطن على دول العالم للاختيار بينها وبين الصين.

يحدث ذلك بينما تجري حربٌ باردة جديدة بين واشنطن وموسكو. ففي عام ٢٠١٤، نشرت دورية «الشئون الخارجية» الأمريكية مقالاً بعنوان «إدارة الحرب الباردة الجديدة»، وفي عام ٢٠١٦ «الجغرافيا السياسية الدائمة لروسيا»، و «البحث عن مكانة روسيا المشروعة»، و «إحياء القوة العسكرية الروسية» (هذا بعد ضم روسيا للقرم، واحتكاكها بأوكرانيا، وفرض العقوبات الأمريكية عليها، وتدخلها العسكري المباشر في سوريا).

بينما تُعيد مصر بناء نفسها، فإنها تتحرك في بيئة إقليمية ودولية لا بد وأن تتعامل معها، لما لها من تأثير على الأمن القومي المصري، وخطط التنمية الاقتصادية، والاستقرار السياسي للدولة. وعادةً ما يتكون مفهوم هذه البيئة من ثلاثة مكونات رئيسية: أولها، درجة التطور التكنولوجي والصناعي في العالم. وثانيها، توازن القوى العالمي بين القوى الرئيسية في العالم. وثالثها، حركة هذه القوى في المحيط المباشر لمصر، أي على حدودها، والإطار العام في الشرق الأوسط، وما يسببه ذلك من تنافس أو تعاون أو صراع.

والثابت حتى الآن، أن العام المنصرم ٢٠١٨، والأعوام السابقة عليه، قد بدأت التمهيد لدخول العالم إلى ثورة صناعية رابعة، سوف يبدأ العالم شهادتها خلال العام المقبل، سواء أكان ذلك في استخدامات عسكرية أم مدنية. ورغم أن دول العالم قد اقتربت من هذه الثورة بمسافات متفاوتة، فإنها تركزت في القوى العظمى والكبرى، وخلقت مجالاً جديداً للحرب هو ما بات معروفاً بـ«الحرب السيبرانية»، الموجهة إلى الطاقات العسكرية والمدنية للدولة. كما أنها خلقت مجالات جديدة للتنمية باختراقات كبيرة في المجالات الإنسانية والزراعية والصناعية، حينما تقوم على التزاوج بين «تكنولوجيا المعلومات» و«التكنولوجيا الحيوية»، ومُثل هذه الثورة الجديدة تحدياً كبيراً لمصر، كما تتطلب حشد الطاقات بشأنها، مع البدء بلجنة عليا من علماء مصر الكبار لبحث التعامل معه لدرء الخطر، وانتهاز الفرصة.

ثلاثية القوى العظمى

وإذا كان النظام العالمي يشهد ثورة تكنولوجية صناعية جديدة، فإن إعادة تركيب توازن القوى بين القوى الرئيسية في هذا النظام يمثل ثورة أخرى ظهرت شواهداها في عام ٢٠١٨، والمرجح أنها سوف تخرج إلى العلن خلال العام القادم. والشائع في علوم العلاقات الدولية هو أنها تركز على القوى العظمى، وعلاقتها، وسعيها إلى الهيمنة ومد النفوذ والمنافسة بالسلم أو بالحرب أو بالردع مع القوى العظمى الأخرى. والشائع أيضاً أن توصف المنظومة الرئيسية بعدد الأقطاب فيها، فيقال النظام متعدد الأقطاب، كما كان الحال بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. أو نظام القطبين، كما كان في أعقاب الحرب الثانية حينما انفردت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالنظام الدولي. أو نظام

وفي العام ٢٠١٨، نشرت مجلة «الشئون الخارجية» في عدد يناير «احتواء روسيا مرة أخرى»، وفي عدد مارس «هل بدأت حرب باردة جديدة؟».

دار الزمان دورته وعادت الحرب الباردة من جديد بين موسكو وواشنطن، بينما كانت تجري حرب باردة أخرى بين واشنطن وبكين. الأولى في جوهرها استراتيجية مسرحها أوروبا والشرق الأوسط، والثانية تبدو اقتصادية تدور حول التجارة، ولكنها هي الأخرى استراتيجية حول السيطرة والنفوذ في العالم. والحربان تدوران بين ثلاث قوى: الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تزال -نظريًا- القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى في العالم، وروسيا التي -أيًا كان تواضع حالتها الاقتصادية- لديها أكثر من ٩٠٠٠ رأس نووية تكفي لتدمير الكرة الأرضية عدة مرات، كما أن لديها مجالات متميزة للتفوق التكنولوجي في

السلاح والفضاء، والأهم من ذلك كله أن لديها الإرادة السياسية للحركة واستخدام القوة العسكرية. فضلًا عن الصين التي لا تمتلك قوة اقتصادية جبارة فحسب، ولكنها أيضًا القوة الواعدة من حيث معدلات النمو والتكنولوجيات الحديثة. فلأول مرة في التاريخ البشري أصبح بمقدور الصين منافسة أمريكا في بعض مجالات التطور التكنولوجي.

هذه حالة جديدة على العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، ليس فقط بسبب العدد الثلاثي، ولكن لأنها تأتي في ظروف مختلفة تاريخيًا عما كان الحال عليه طوال القرن العشرين والبدليات الأولى للقرن الحالي. ومنحت التطورات التكنولوجية للأطراف الثلاثة ما لم تمنحه لدول وقوى أخرى، مثل الهند، أو الاتحاد الأوروبي الذي أضعفه الخروج البريطاني من الاتحاد، وضعف اقتصادات أساسية فيه مثل إيطاليا وإسبانيا واليونان، فضلًا عن تراجع النزعة «الأوروبية» بين دول الاتحاد، وهو ما في مجموعه خلق ضغوطًا كبرى على ألمانيا وفرنسا لا يعرف أحد متى يضيقون بها.

وربما كان أهم الظروف التي تميز هذه المرحلة هو الظرف الخاص بتولي «دونالد ترامب» الإدارة الأمريكية خلال هذه المرحلة، ونزعتة الانعزالية التي ترجمها الانسحاب من الشرق الأوسط، وإضعاف حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وعلاقات أمريكا مع حلفائها الآخرين في اليابان وأستراليا.

تأثيرات شرق أوسطية

ظهرت التركيبة الحالية للنظام الدولي بخصائصها الجديدة في الشرق الأوسط قبل أن ينتهي عام ٢٠١٨ عندما قررت إدارة الرئيس «ترامب» سحب القوات الأمريكية من سوريا و٧٠٠٠ جندي أمريكي من أفغانستان، وهو اتجاه سوف يتأكد خلال عام ٢٠١٩ بالانسحاب الكامل من أفغانستان، والذي يُحتمل أن يؤدي إلى انسحاب باقي القوات الأطلسية الأخرى. والنتيجة

المباشرة لذلك سوف تكون توفير طاقة جديدة للحركات الإرهابية في العالم، والنفخ في عدم الاستقرار في الدول الهشة بالشرق الأوسط. أما النتيجة الثانية فهي إعطاء دفعة كبيرة لكل من تركيا وإيران لتحقيق أهدافهما بإضعاف القدرات الكردية بالدرجة التي تراها تركيا غير مهددة لها، مع بقاء نظام «بشار الأسد» في سوريا في ظل تواجد إيراني بعيد عن الحدود الإسرائيلية، وبقاء روسي فعال في منطقة المشرق العربي تسعى فيه إلى توفير الظروف تحت رعاية موسكو لاستئناف عملية السلام العربية-الإسرائيلية.

أما إسرائيل -من ناحيتها- فسوف تسعى إلى إبقاء الأوضاع القائمة على ما هي عليه، مع السعي إلى توفير حالة من القبول بضم مرتفعات الجولان والضفة الغربية، كورقة تفاوضية للحصول على الهدف الأول، بينما تسعى -في الوقت نفسه- لتوسيع نطاق نفوذها غربًا في اتجاه اليونان وقبرص من خلال مشروع لأنابيب الغاز.

متطلبات مصرية

كيف تتعامل مصر مع هذا الواقع الجديد؟ وهل تصلح الاستراتيجيات السابقة (مثل: عدم الانحياز، أو اللحاق بالغرب أو بالشرق) لهذه المرحلة المختلفة عما سبق؟. الأمر يحتاج أولًا إدراك حقيقة ما يحدث، فرغم

ثلاثية القوى العظمى الراهنة، فإن سلوك كل منها يختلف عن الأخرى، خاصة تحت القيادات الحالية التي سوف تبقى في عام ٢٠١٩. فالصين تختار أهدافها بدقة، بحيث تخدم طاقاتها الاقتصادية والتكنولوجية، وهي ليست على استعداد للتورط الاستراتيجي في منطقة غير شرق آسيا. فيما تمارس الولايات المتحدة حالة انسحاب عالمي، مقتنعة بأن الحدود الأمريكية تكفيها، وأن قوتها العسكرية تحميها دفاعًا وردعًا، سواء ضد القوى الأخرى، أو ما تعتبره التهديد الرئيسي لها وهو جحافل الهجرة إلى الولايات المتحدة. أما روسيا -من بين القوى الثلاث- فهي التي لديها الدافع (استعادة مكانة الاتحاد السوفيتي مرة أخرى)، ولديها الإرادة (فلاديمير بوتين)، والقدرات العسكرية للتحرك فيما وراء حدودها، وهو ما فعلته في جورجيا وأوكرانيا وسوريا.

أما ثانيًا، فتحديد مصالحنا بدقة ووضوح، والتحرك في اتجاهها بحكمة ومعرفه. وثالثًا، استمرار عملية بناء طاقات القوة المصرية اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا، فهو الذي سوف يعطينا المرونة الكافية للحركة في كل الاتجاهات. ورابعًا، أن تجمّعنا وتحالفنا العربي هو الذي يعطينا فرصًا أكبر، أيًا كانت الاستراتيجية التي سوف نتبّعها.

استمرار بناء طاقات

القوة المصرية اقتصاديًا

وعسكريًا وسياسيًا

يعطي المرونة الكافية

للتعامل مع الواقع العالمي

